

محاضرة التفسير الدكتور صالح الصاوي - سورة الزمر 14 - 93

صالح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميماً ومرحباً بكم مجدداً مع تفسير هذه الآيات من سورة الزمر - 00:00:13

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الرجيم قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني فسوف تعلمون من يأتیه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اعملوا على منازلكم - 00:00:33

على تؤديكم على مكانتكم على ما تعتقدون في انفسكم من القوة والشدة والتمكن في الارض والامساك بازمنتها وبنواصيها. هذا الذي تتوهمونه في انفسكم اجتهدوا في انواع مكركم وكيدكم من دونه فكيدوني جميماً ثم لا تنتظرون - 00:00:56

فاني عامل ايضاً في تقرير ديني والسعى في نشره بين الناس والسعى في التمكين له في الارض وفي استفاضة البلاغ بحقائقه عقائد وشرائع واخلاقاً وسوف تعلمون لمن تكون العقبى من تكون له عاقبة الدار - 00:01:22

سوف تعلمون ان العذاب والخزي في الدنيا اللي يصيّبنا ام يصيّبكم بل سيصيّبكم حتماً وقطعوا ما لم توفقوا الى توبة قبل الممات عندما يحل عليكم العذاب المقيم ان استدمعتم ما انتم عليه من الباطل والضلالة والشروع والاباق على الله جل جلاله. يحل عليكم -

00:01:46

والعذاب المقيم في الدنيا وفي الآخرة لأن الله جل وعلا يقول يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لمشركي قوم الذين اتخذوا الاوثان والاصنام الهة يعبدونها من دون الله - 00:02:14

واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وجعلوا لله انداداً يعبدونها ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واستنبووا كتاب الله واتخذوه وراءهم ظهرياً ثم رموه بما رموه به من من - 00:02:34

الاباطيل والاكاذيب والاراجيف قل لهم اعملوا على تمكنكم من العمل فاني عامل وسوف تعلمون اذا جاء بأس الله من المحق منا ومن المبطل من الرشيد منا ومن الغوي اعملوا على طريقكم على حالي - 00:02:58

اني ماض في طريقي مستمر على حالي لا اميل ولا اخاف ولا اقلق لعلك ان جادلتنى ما رددتني فخذنى بحالى لن اغير حالى فخذ ما ترى او دعوة عجل فانما رسولي رسولي والكتاب كتاباً - 00:03:25

وسوف تعلمون من يأتیه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم لقد قضى الامر بعد ان عرضت حقائق الایمان والتوحيد التي نطق بها الفطرة وشهد بها الوجود واجتمعت جميعاً على ان الله هو خالق السماوات والارض - 00:03:52

القاهر فوق السماوات والارض صاحب هذه الدعوة التي يحملها رساله ويتوالها الدعاء اليه جل جلاله فمن ذا الذي يملك لرساله او لدعاته شيئاً من ذا الذي يملك ان يدفع عنهم ضراً - 00:04:16

او ان يمسك عنهم رحمة ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمني؟ فالامر كله لله آآفماذا يخشون؟ وماذا يرجون عند غير الله جل جلاله - 00:04:39

وبالمناسبة اعملوا على مكانته على مكانتكم. هذا تهديد هذا ليس تسويفاً لهم ان يكفروا بالله كما يشاؤون وان يشركوا بالله كما يشتهون. هذا تهديد كما قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من - 00:04:59

يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعلمون بصير فقوله تعالى اعملوا ما شئتم ليس تسويفاً للفواحش والكفر والضلال والمنكرات هذا امر تهديد اعملوا ما شئتم انه بما تعلمون بصير - 00:05:25

كما قال تعالى ايضا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ليس تسويفا للشرك ليس اباحة للكفر. لقد قال بعدها انا اعتدنا كافين نارا احاط بهم سرادقها. وان يستغثوا بماء كالمهل يشوي - 00:05:47

وجوه بنس الشراب وساعات مرتقا لان الامر قد يأتي على سبيل التهديد وقد يأتي على سبيل الاهانة ذق انك انت العزيز الكريم ان شجرة الزقوم طعام الاثم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتنوه الى سوء الجحيم. ثم صدوا فوق رأسهم - 00:06:11

من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم لقد وضح الامر وتعين الطريق لم يعد هناك مجال لجدال او محاد وبالمناسبة اعملوا على مكانتكم تكررت في القرآن في عدة مواضع ليس في سورة الزمر فقط - 00:06:43

لقد وردت بسورة الانعام قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل سورة هود ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل وتفوت ايضا وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون ثم في الزمر - 00:07:08

وقد وردت في الانعام مرة وفي هود مرتبين وفي الزمر مرة تكررت اعملوا على مكانتكم في القرآن كما ترون مرات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قال تعالى - 00:07:32

انا انزلنا عليك كتاب الناس حق قرآنه منزل من عند الله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا فمن اهتدى فلنفسه فمن اهتدى في نفسه - 00:07:58

انا انزلنا عليك الكتاب للناس لجميع الناس العربي والعجم يعني كلنبي يبعث الى قومه خاصة وبعث نبينا الى الناس عامة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:08:24

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثرا الناس لا يعلمون القرآن ليس خطابا للعرب وحدهم وليس تكليفا للناطقيين باللغة العربية فحسب - 00:08:45

القرآن الاسلام خطاب الله للبشرية باكملها من اقصاها الى اقصاها من مز ان بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم. والعالم امامه قسمان. امة دعوة العالم كله امة اجابة الذين امنوا بالله ورسوله الذين اتبعوا الرسول النبي الامي الذين رضوا بالله ربنا وبالاسلام - 00:09:10

اسلامي دينا وبمحمد نبيا الناس في هذه القارة في الولايات المتحدة جزء من امة الامريكان جزء من امة محمد ارسل اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم. يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الاوروبيون - 00:09:38

جزء من امة محمد ارسل اليهم. اي جزء من امتى الدعوة لكن المسلمين هم امة الاجابة فتعبير الامة ينتظم فريقين من الناس ينتظم امة الاجابة الذين امنوا بالله ورسوله وانخدعوا من كل دين يخالف دين الاسلام - 00:09:59

وامة الدعوة بقية العالم. هم رصيد دعوة ويعطي دعوة ينبغي ان يتوجه الخطاب اليهم بشرائع الاسلام وبعقائده انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ان يعود نفع ذلك الى نفسه - 00:10:24

يرجع اليها من اهتدى فلنفسه كل الناس يغدو فبائع النفس فمعتقها او موبقها ومن ضل فانما يضل عليها اي وبال ذلك على نفسه وبال ذلك على نفسه وآآتيجد مغبة ذلك يوم القيمة فضلا عما يعجل له به من قوارع في الحياة الدنيا ولا - 00:10:53

زوالا الذين كفروا تصييهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ا يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد. ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليه بوكييل اي انت نذير لست بموكل ان يهتدوا - 00:11:31

عليك البلاغ وعلى ربك الحساب يبقى من اهتدى في نفسه اي من عمل بما في الكتاب الذي انزلناه اليك واتبعه فانما عمل بذلك لنفسه واياها بغي الخير لا غيرها لانه اكسبها رضا الله. والفوز بحنته والنجاة من ناره - 00:11:58

ومن جار عن الكتاب الذي انزلناه اليك والبيان الذي بيناه لك تضل عن قصد المحجة وزاغ عن سوء السبيل فانما يجور على نفسه يسوق اليها العطب والهلاك بما يكسبها من السخط الهي - 00:12:25

واليم عقابه والخزي الدائم. وما انت عليهم بوكييل. اي انت يا محمد على من ارسلتك اليه من الناس لست برقيب تراقب اعمالهم وتحفظ عليهم افعالهم لست بموكل فهذا ان عليك الا البلاغ - 00:12:46

فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصید. يعني نحن عندما نخطب في المساجد او نقدم فيها مواعظ لعظ لا نملك الا الكلمة. هل نحن نراقب الناس ونمضي خلفهم لنتجسس عليهم لنعرف هل اتبعوا قولنا هل خالفوه؟ ليست قضيتنا - [00:13:09](#)

وما انت عليهم بوكييل لست برقيب ترقب اعمالهم وتحفظ عليهم افعالهم وتحصي عليهم ما يقولون وما يفعلون. انما انت رسول انما عليك البلاغ وعلينا الحساب وورد في بيان معنا بوكييل - [00:13:31](#)

اي بحفيظ يبقى الاية بایجاز انا انزلنا معناها بایجاز القرآن بالحق بداية للعالم اجمع الى طريق الرشاد من اهتمى بنوره من عبنا بما فيه من استقام فنفع ذلك يعود على نفسه - [00:13:54](#)

ومن ضل بعدما تبين له الهدى فانما يعود ضرر ذلك على نفسه. ولن يضر الله شيء يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضدروني لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - [00:14:20](#)

بنوا على اتقى قلب رجل واحد. ما زاد ذلك من ملكي في في ملكه شيء لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:14:45](#)

يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم او فيها لكم فمن والخيرا فليحمد الله. ومن وجد سوى ذلك فلا يلوم من الا نفسه ان تكفروا انتم ومن في الارض جمیعا. فان الله لغني حميد - [00:15:02](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضي لعباده الكفر وان تشكروا يرضي لكم وما انت عليهم بوكييل تحفظ اعمالهم تحاسبيهم عليها تجبرهم على ما تشاء لا ما عليك الا البلاغ - [00:15:23](#)

ان عليك الا البلاغ فذكر انما انت مذكر لست عليهم اختم بهذه الاية. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتمتم ليس معنى هذا السلبية والانانية - [00:15:45](#)

وتجاهل الشيوخ المنكرات لا اؤمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا وهو متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأي برأيه فعليك وخاصة نفسك ودع عنك امر العوام - [00:16:07](#)

لا يضركم من ضل اذا اهتمتم اهتمت في نفسك فاستقمت على الحق ثم امرت ونهيت لست مكلفا بان يلتزم المأمور بما امرته به او ان ينتهي المنهي عما نهيت عنه - [00:16:27](#)

انت مكلف بما هو عليك ان عليك الا البلاء لا يضركم من ضل اذا اهتمتم اذا استقمتم على الحق وامرتم به ودعوتم اليه وانكرتم على من خالف فقد برئتم بذلك - [00:16:45](#)

وسلمتم بذلك فمن انكر فقد تنم ومن كره فقد برى ولكن من رضي وتابع ابن مسعود سمع رجلا يقول هلك من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقال بل هلك - [00:17:04](#)

من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر سيأتي على الناس زمان يرون منكرات لا يستطيعون لها تغييرها لا بایديهم وربما ولا بالسنتهم في بعض الواقع الان في بعض الاماكن الان الكلمة مجرمة - [00:17:22](#)

الكلمة مصادر الكلمة ثمنها فادح فان عجزت ان تقول الحق فلا تقل باطل ان عجزت ان تصدع بالحق فادنى ما يقبل منك ان تمسك عليك لسانك والا تقول باطل فمن صدقهم على كذبهم - [00:17:42](#)

واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي يوم القيمة يبقى ابن مسعود مرة اخرى عندما سمع من يقول هلك من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر استشرف زمانا لا يستطيع فيه بعض الناس وهم يرون - [00:18:02](#)

منكرات حتى تغييرها باللسان فقال بل هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر فالحادى الذي ليس وراءه من الایمان حبة خردل ان تحافظ على سلامة قلبك وعلى سلامة معتقدك - [00:18:22](#)

ان تعرف المعروف وان تذكر منكرا ان تحب الخير وان تكره ان تحب الحق ان تكره الباطل ان يرى الله من قلبك انك كاره لما شاع من منكرات. وان يرى الله في وجهك انه متمعر لما يدور من حولك من فواحش ومخاطر - [00:18:41](#)

لانه لا سلطان على ما في القلوب الا لعلم الغيوب اما التغيير باللسان وباليد ضمانته القدرة قد تكون قادرا في حال وقد تكون عاجزا

في حال اخرى من رأى منكم ملكا فليغيره بيده فان لم يستطع - 00:19:05

تاني فان لم يستطع فبقبليه وذلك اضعف الايمان يعني الذي ليس وراءه من الايمان اللهم انا نسألك فعل الخير وترك المنكرا وحب المساكين وان اردت فتنة بقوم فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا مفرطين يا رب العالمين - 00:19:28

اللهم انا نسألك حبك وحب من يحب وحب كل عمل يقدم الى الله امين وصل الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه سلسلة
الحلقة القادمة استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم - 00:19:52

ورحمته وبركاته - 00:20:13